نائب خادم الحرمين الشريفين

الشورى في المملكة

نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ـ حفظه الله ـ رعى نائب خادم الحرمين الشريفين صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز يوم ١٧ ربيع اول حفل افتتاح اعمال السنة الثانية من اعمال مجلس الشورى في دورته الثالثة وذلك بمقر المجلس بالرياض.

وكان في استقبال نائب خادم الحرمين الشريفين لدى وصوله مقر المجلس صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام وصاحب السمو الملكي الامير سطام بن عبدالعزيز نائب امير منطقة الرياض ومعالي رئيس مجلس الشورى صالح بن عبدالله بن حميد.

كلمة خادم الحرمين

ووجه نائب خادم الحرمين الشريفين كلمة موسعة نيابة عن خادم الحرمين الشريفين اكد فيها ان المملكة منذ عهد المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ـ رحمه الله ـ قد تبنت الشورى طريقة حكم واسلوب عمل تتبعه المملكة في اطار التزامها بتطبيق الدين الاسلامي في كل الامور والعمل باحكامه في سائر الشؤون وهي تستمد مشروعيتها من نصوص الكتاب الكريم ومن هدي المصطفى صلى الله عليه وسلم واعمال خلفائه الراشدين وصحبه الكرام.

وتستند الى ارث تاريخي عريق يمتد عبر التاريخ الاسلامي وتعتمد على اصول ومصادر فقهية غنية بالدراسات والبحوث ولقد ركزت هذا المنطلق المادة الثانية من نظام مجلس الشورى حيث نصت على ان يقوم المجلس على الاعتصام بحبل الله والالتزام بمصادر التشريع الاسلامي ويحرص اعضاء المجلس على خدمة الصالح العام والحفاظ على وحدة الجماعة وكيان الدولة ومصالح الامة.

ولقد مرت هذه الممارسة ـ وكما تعلمون ـ بمراحل مختلفة كان اخرها مجلس الشورى هذا بنظامه الذي صدر عام ١٤١٢هـ وبتكوينه خلال دورتيه الاوليين وخلال هذه الدورة الثالثة التي نبتدئ اليوم سنتها الثانية، ولقد ساهمت ممارسة المملكة للشورى مساهمة عميقة في تأكيد مبدأ الشورى اسلوب حكم ومنهج عمل وكان لنشاط المجلس الايجابي وما قام به من جهود وما حققه من انجازات على مختلف المستويات وما بناه من علاقات واتصالات دور رئيس في تأصيل فقه الشورى وتقديمه للعالم اسهاما من المملكة في

يفتتح أعمال السنة الثانية للدورة الثالثة بمجلس الشورى

حققت مساحة واسعة من الانجازات

صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز

اثراء التراث البشري في فلسفة الحكم وانظمته، وكان من ثمار هذه الجهود ان احتل المجلس مكانة لائقة به من خريطة المجالس النيابية على مستوى العالم العربي والاسلامي خاصة وعلى مستوى العالم عامة ليكون اضافة تؤكد الثراء الفكري الذي تتمتع به الحضارة الاسلامية وتبرز قدرة هذا الدين على التعامل ايجابا مع متغيرات الزمان واستيعاب معطيات الحضارة والتفاعل معهما تفاعلا بناء وواعيا بتجاوز السلبيات ان لم يصححها، وبأخذ الايجابيات والبناء عليها، وهذا هو الحوار الحضاري المثمر الذي لا بديل عنه.

أيها الاخوة الكرام:

يأتي هذا اللقاء بكم تقليداً حميداً جرت عليه العادة كل عام، وتحقيقا لما ورد في نظام المجلس ليكون مناسبة نستعرض فيها ما تم من انجازات على الصعيد الداخلي والخارجي، وما يمكن رسمه من سياسات في هذا النطاق، وما نطمح الى تحقيقه من مشروعات تهدف الى خدمة الصالح العام وتصب في مصلحة المواطن الذي هو هدف جميع خطط التنمية، وبرامج التطوير التي نفذتها الدولة في الماضي، او التي مازالت في طور التنفيذ، أو سوف تعتمدها الدولة في مستقبل الايام، في منهج يقوم على تحقيق النمو المتوازن وتثبيت دعائم الامن والاستقرار وتحقيق التنمية الشاملة لجميع القطاعات وسائر الفئات والحفاظ على ما تحقق من مكتسبات وما تم من انجازات.

كلمة الأمير عبدالله

كما القى نائب خادم الحرمين الشريفين صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز الخطاب الملكي السنوي في افتتاح اعمال السنة الثانية من الدورة الثالثة للمجلس وقال فيها:

«يسرني أن أكون بينكم اليوم نيابة عن أخي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - يحفظه الله - لافتتاح اعمال السنة الثانية من الدورة الثالثة متمنيا ان يكون التوفيق حليفها كما كان حليف ما سبقها من دورات.

أيها الاخوة الكرام..

قد حققت تجربة مجلس الشورى في بلادنا مساحة واسعة من الانجازات فقد عبرت عن تطلعات المواطنين وقدمت الرأي الحكيم المسنود بالخبرة والحكمة ولا غرابة في ذلك فهي التجربة المستمدة من كتاب الله - جل جلاله - ومن سنة نبيه عليه الصلاة والسلام ولمجلسكم الموقر دور هام وحيوي في الشؤون العامة فالرأي والمشورة يسهمان في تحقيق الافضل بتحديد ملامح الصورة بكل ابعادها لولي الأمر قبل اتخاذ القرار.

وهذه الرؤية الاسلامية تحتم علينا جميعا التصدي لدورنا بقوة في عصر لا مكان فيه للضعفاء فالارادة الصلبة والمؤمنة تجعل من المستحيل واقعا ومن الحلم حقيقة ومن الشك يقينا - بإذن الله -.

أيها الاخوة الكرام..

ان بلادنا - ولله الحمد - شهدت منذ تأسيسها على يد الموحد الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - نهضة حضارية شاملة استهدفت الانسان السعودي في عيشه وعمله وأمنه وصحته وتعليمه ولقد قامت الدولة بخطوات هامة في هذا المجال اخيرا اذ فتحت الباب امام الاستثمار الاجنبي واهتمت بالسياحة وحرصت على تنويع مصادر الدخل واتبعت اسلوب التخصيص واولت اهتماما خاصا وبالغا بقضية السعودة وتوطين الوظائف واقرت الكثير من الانظمة الهادفة الى تطوير واعادة هيكلة القطاع العام والخاص مستمدة روح هذه التشريعات من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وهدفنا من ذلك كله الاصلاح والتطوير لخدمة ديننا ثم وطننا.

قضية فلسطين

ايها الاخوة الكرام..

من بيتنا السعودي انتقل معكم الى شجون وطننا الاسلامي والعربي ولا خلاف ان قضية العرب والمسلمين وكل الشرفاء في العالم هي قضية فلسطين وشعبها المناضل.

ولقد تابع العالم اجمع معاناة اشقائنا في فلسطين وما تمارسه قوى الاحتلال والبطش عليهم من ظلم وقهر حتى اصبحت القيم الدينية والانسانية والاخلاقية في لحظة تاريخية اقرب الى الفناء منها الى الامل والرجاء وكان لابد للحكمة تأخذ دورها بعيدا عن الشعارات والمزايدات.

ومن هنا جاءت المبادرة السعودية للسلام متضمنة شرعية الحقوق العربية العادلة والكاملة واصبحت بعد القمة العربية في لبنان واقرارها مبادرة العرب جميعا كان صوت العرب الواضح الى السلام اقرب وهو ما جعل المجتمع الدولي يبادر الى تبنيها الامر الذي وضع حكومة اسرائيل بين مفترقين الاول طريق العدل والانصاف والسلام كما جاء في المبادرة العربية والثاني طريق البغي والعناد والاستبداد وهو طريق لن يقود الا الى المزيد من الدماء والدمار لجميع الاطراف دون استثناء ولابد من القول ان المبادرة هي بداية الطريق لا نهايته وامامنا عقبات وصعوبات ولابد للعرب والمسلمين ان يتحملوا مسؤولياتهم كاملة لا نستطيع تجاوزها والوصول الى السلام العادل الدائم الذي يعيد حقوقنا المشروعة الكاملة.

أيها الاخوة الكرام..

لقد كان معنا في هذا المجلس في السابق رجال حملوا امانتهم بكل اقتدار فلهم منا جميعا الشكر على دورهم ونخص بالذكر اخا عزيزاً علينا جميعاً خدم دينه ثم وطنه بكل اخلاص وامانة غيبته الأقدار وهو الاخ الشيخ محمد بن جبير - يرحمه الله - اول رئيس للمجلس فله منا جميعاً الدعاء بان يجزيه الله عنا خيراً وان يوفق رئيسه الحالي الاخ الشيخ صالح بن حميد وزملاءه كافة بتوفيق من عنده - جل جلاله - ليواصل هذا المجلس دورة مع المسؤولية وفي خدمة الوطن والمواطنين.